

## (الرؤية المعاصرة للتخطيط الحضري وفقاً لمتطلبات الحداثة وروح العصر)

م.د. عصام صباح إبراهيم<sup>1</sup>[esamsabah87@gmail.com](mailto:esamsabah87@gmail.com)جامعة بغداد – مركز التخطيط الحضري والإقليمي/ العراق – بغداد<sup>1</sup>

## المستخلص:

## ARTICLE INFO

Received: 02/11/2016

Accepted: 16/05/2017

الكلمات المفتاحية:  
السياسة والتخطيط السكاني  
والمجتمع، المنطق والفن،  
فلسفة المكان.

ان النظر في دلالات الرؤية المعاصرة للتخطيط الحضري والإقليمي وفقاً لمتطلبات الحداثة وروح العصر. كان من خلال تناول سبعة مواضيع بصيغ مقترنة بدلالة الحداثة، وتكمن فيها ماهية التخطيط وفقاً لمستوى كينونته المبهمة، وتم عرضها في أربعة محاور وهي: محور السياسة والحرية وعلاقتها بالتخطيط. ومحور الديموغرافيا والمجتمع في التخطيط، ومحور منطق الفن وفلسفة التخطيط، ومحور منطق التخطيط الرياضي وفلسفة المكان. وقد توجه البحث نحو طرح تخطيطاً متماشياً مع روح العصر ومسيرة المجتمع، مقترن بمزجية صيغة مدركة للواقع من فوضى تشوبها إلى تراكم بعض العلوم والفنون التي لا تخلو من لمسات تخطيطية. من خلال مشكلة البحث في: "غموض في فهم التخطيط المتماشي مع روح العصر"، وهدف البحث في: "الخروج من النمط الكلاسيكي للتخطيط عبر متسلسلة غير مطروقة مقرونة في بوتقة مكونة أساساً للتخطيط". في حين اعتمد على فرضية البحث في: "وجوب الاهتمام بموضوع ملائم عصرياً بغيته المكان وما يتعلق به ويحيطه".

## The contemporary vision of Urban planning according to the requirements of modernity and spirit of the Times

Research: Asaim Sabah Ibrahim<sup>1</sup>[esamsabah87@gmail.com](mailto:esamsabah87@gmail.com)Baghdad University / Center of Urban & Regional planning / Iraq / Baghdad<sup>1</sup>

## Abstract:

Seven topics are addressed in terms of formulas in conjunction with the modernity of what planning is according to the level of being vague and it is: Math logic and its' relation with planning, Philosophy and its' relation with planning, policies and its' relation with planning, Freedom and its' relation with planning, Demography and its' relation with planning Society and it's its' relation with planning, art and its' relation with planning.

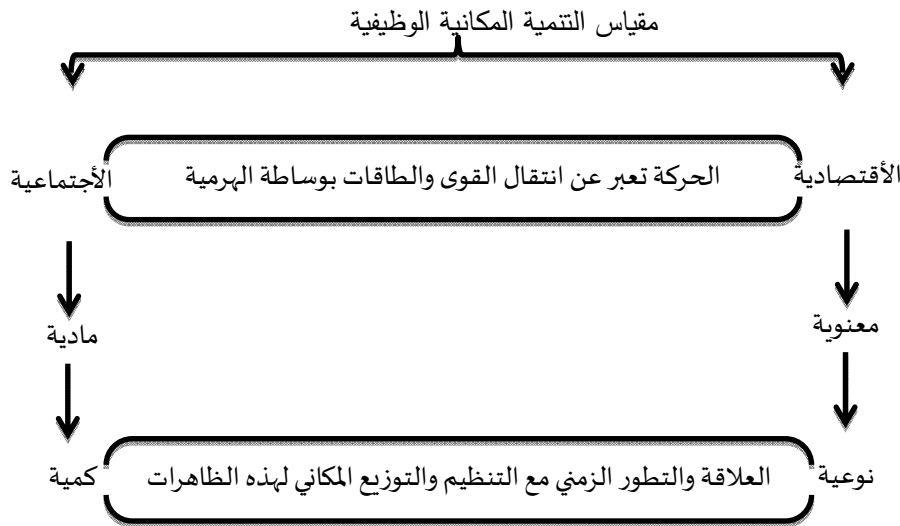
Putting ahead and behind and extracts all the thoughts that related to the after modernity in implication and this research is about to raise a planning that is aligned with spirit of the era and societies' march connected with a form that is aware to the reality as mess blended with fog to formulate some science and arts that is not free of planning touches.

## Key Words:

Political planning,  
Population and  
society, Logic and  
art, Philosophy of  
place.

توطئة:

كان للتخطيط الكلاسيكي ركائزه في علوم : الاجتماع والجغرافية والاقتصاد والإحصاء، وهندسة العمارة والهندسة المدنية وهندسة مساحة. وأحياناً يتم الاجتهاد بإضافة علم آخر ومن ثم إلغاءه ، وإن تعارضت مع رأي "جان بياجيه" القائل بأن الاقتصاد هو يقع داخل تصنيف العلوم العلمية لا الانسانية، ويرى البعض أن ما تقدم ذكره يُعد مبهما إن تم التعمق في هذه العلوم، لكن منها خرج علم مركب "التخطيط الحضري" ، الذي نتج من خضم بعض مفرداتها. لذا لا ننكر أهميتها في تنمية المكان، حتى نتمكن من عبور مرحلة التخطيط الكلاسيكي إلى تخطيط الحداثة. بالرغم من ظهور حالات زج بعلم جديد ثم إخراجها، إلى مرحلة ما بعد الحداثة بعيداً عن التكرار . لذا ينبغي قيام نشأة تخطيطية حداثوية ترتكز على قاعدة مكانية تعطي تنظيراً عصرياً للمستقبل البشري ، والشكل الآتي يفسر مقاييس الحركة التخطيطية.



شكل رقم (1)

إن تطور الجزء الواحد يؤدي إلى تطوير جزءاً آخر، مما يؤدي إلى تطوير الأجزاء برمتها إن سارت عجلة التخطيط السليم بدقة، وهذا إن انبثق التخطيط بأسس نهضوية.

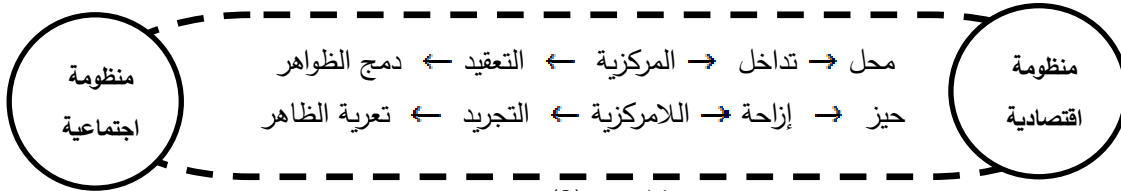
المصدر : الباحث

#### المحور الاول، السياسة والحرية وعلاقتها بالتخطيط:

عندما يكون الإنسان باحثاً عن حريته، فإنه يبحث عن وساطة الحرية السايكاجتماعية. فهو كائن غير متزن بدون حريته، وثنها يكمن في تمرده، فلا حرية من دون إرادة تمردية على أنماط مألوفة ومجترة بغضاً بالقيود التي تكبل عقله، ويعني ذلك عدم الشروع في تحقيق رغباته بسبب إمساك حريته وهكذا حال المخطط الذي يروم لمكان ذي رفاهية مجتمعية إذ ان السياسي يتعارض معه، ومع ترادف التعارض العلمي الذي طوى عليه الدهر، فقد أخذ البعض يغالي في موضوع الحرية داعياً للفوضى العشوائية وكما معلوم أن لكل شيء قواعد، فالحرية أداة فعالة مناصرة بتصرفات ذات قيمة تخالغ النفس، وهي بدورها تحاكي الجسد المؤثر في هالة المجتمع (الرد والاعتبار) يبنننا بأنه قانون الفيزياء الاجتماعية، فالإنسان هو المؤثر الوحيد في صورة الوجود والحياة سلباً وإيجاباً، وليس هنالك من عالم آخر يشترك معه في تشكيل الوجود، فهو باسمه وحده (الجبران، عبد الرزاق، 2012، ص63). فالتعريف على الحرية يضع الكل في اختيار صعب ليس خاضعاً للحتمية وذلك

مهما تدرج الإنسان في مصيره ومصير البعض من غير، كأن يكون في المكان فإنه سوف يبرهن على ما أمكنه علمه، فالحرية هي قيمة اجتماعية، وقد لوحظ أن حرية الفرد تعطي أنماطاً غير حتمية وهكذا وصولاً إلى قوتين متضادتين هما: السياسة والتخطيط.

فالتخطيط لا بد وأن تعطى له الحرية من لدن السياسي وعلى المخطط أن يؤمن بالحدثة وذلك لكي يبدع وفقاً للتحويلات الجارية في الأفكار ولم يزل التخطيط يراوح ما لم يؤمن بجميع مراحل الإنسانية. فنحن نعيش في مرحلة ما بعد الحدثة علماً إن الحرية هي جوهر التنمية البشرية، من حيث هي السبيل الوحيد لضمان مشاركة المواطنين في اختيار نظامهم السياسي وتوسيع مشاركتهم في صنع القرار. بالتالي فإن السكان المتحضرون هم من يمثلون المرحلة الحضارية التاريخية، لكون المدنية الجديدة هي بمثابة موقع للتخطيط الحضري وهذا لا يعتبر فقط مكانة جديدة لتوزيع السكان. حيث أن ظهور مدنية جديدة مرتبطاً أيضاً مع التصور النوعي لهيكل الفضاء الحضري التخطيطي والوظيفي وهذا ما يتلاءم مع الإمكانيات المتاحة التي توفرها العوامل الاجتماعية والعلمية التكنيكية والأوضاع الاقتصادية في مراحل النمو الحاضرة، إذن فالمدينة متأتية من تفاعل رمزي، كما يمكن التعبير عنه وفقاً للصياغة الآتية - يوجد مستقبل هو ما يتم التخيل له عبر فلسفة، فالمعاصرة هي الحدثة وهذه لا تتم إلا برغبة نابعة من الإنسانية - يمكننا تسميتها بفلسفة التخطيط المعاصر، فبالحرية يتم إثبات الوجود ذي النشء الجديد. فيسري ذلك وفقاً للتخطيط البنوي وإعادة التنظيم المكاني كأسلوب أو كأداة أو كسياسة على أدوات معينة تغمد شكل ووظيفة كل متغير (إجراءات .. سياسيات .. أنماط) كما في الشكل الآتي.



شكل رقم (2)

من الخطأ تقبل الرأي بأن يكون انعدام الإحساس بالزمن مجرداً من المكان، فالمكان موجود في جميع الأوقات، أما طبيعياً أو بداخل حتمية هندسية (بيئة مشيدة).

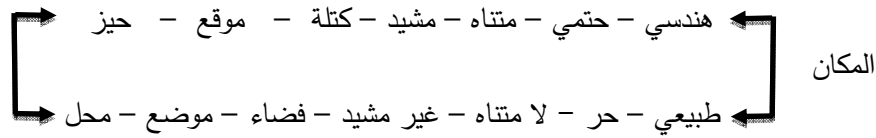
المصدر : الباحث

### المحور الثاني، الديموغرافيا والمجتمع في التخطيط:

وعندما نتظاهر في معرفتنا إلى الدوافع التي تحرك الإنسان، فإن التأملات السوسولوجية تبرهن على أن الإنسان رديف للحرية في النظرية الأدائية من خلال مستوى ما بعد الحدثة و نظرية المعرفة، ومستوى ما بعد النظرية. ونظرة بسيطة إلى ما يركز عليه قانون نيوتن الثالث، في إن "لكل فعل رد فعل مساوٍ ومضاد". وقد يكون من الصواب أن "لكل فعل رد فعل مساوٍ أو غير مساوٍ، ومضاد أو غير مضاد".

لذا ينبغي تغيير بعض الأسس المستند عليها العلم واستيعاب بعض الآراء من ان التخطيط الحضري يدخل ضمن التخطيط الإقليمي لكونهما مشيدان، فالإقليم مفهوم مطاط يشير إلى منطقة موقعية وسيطة بين المستويات الحضرية، وعليه يمكن اعتبار التخطيط الإقليمي ملائماً ليكون تخطيطياً - متواصلاً - فالتخطيط الإقليمي هو أسلوب إعداد

وتوضيح الأهداف التفصيلية الاجتماعية في ترتيب الفعاليات في الحيز الحضري المتميز. ضمن العوامل التي أدت إلى نشأة المدينة، علماً أن هدف التخطيط بالأساس هو المكان، كما يتوضح في الترسمة الآتية.



شكل رقم (3)

علماً أن علم المكان يدرس ظواهر متعددة مجتمعة في المكان ضمن ابعاده الفلسفية، ويكتشف أنماطاً وعلاقات مكانية.

المصدر : الباحث

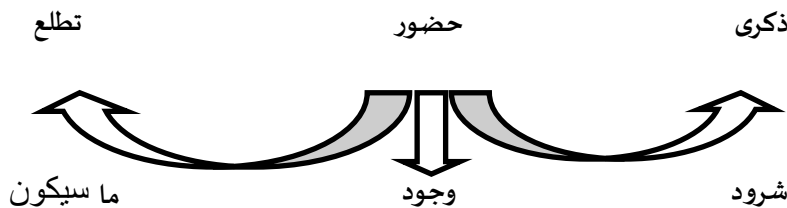
### المحور الثالث، منطق الفن وفلسفة التخطيط :

إن مجتمع قرية من القرى استطاع أن ينتج ما يكفي جميع أفراده بحيث يستطيع جزء منهم إنتاج الطعام ويتفرغ جزء آخر للإنتاج العلمي والأدبي أو للتفرغ للفن أو للدين أو للسياسة (الدليمي، د. مالك، و د. محمد العبيدي، 1990، ص414). كما ويذكر "Tylor" في كتابه الحضارة البدائية: عندما يمكن استنتاج قانون من مجموعة وقائع، يصبح دور التاريخ المفصل متخلفاً جداً، فإذا رأينا مغناطيساً يجذب قطعة من الحديد، واستطعنا أن نستخلص من التجربة القانون العام لانجذاب الحديد بالمغناطيس، فلا ينبغي بذل مزيداً من الجهد في التعمق لتاريخ المغناطيس كموضوع للبحث. وحتى عندما يظهر المجتمع لا مبالاة بالمكان أو بنمط معين من المكان مثل المكان المدني، عندما لا يكون مخططاً، يجري كل شيء كما لو كانت البنات اللاشعورية تعيد من هذه اللامبالاة لاجتياح المجال الشاغر والتوطد فيه بطريقة رمزية أو فعلية مثلما تستخدم الاهتمامات اللاشعورية تقريباً شعور الرقاد لكي تتجلى بشكل حلم، على حد قول فرويد (ستروس، كلود ليفي، 1977، ص385). ويقول "Marquis de sade": الخيال هو مهماز الذات، كل شيء يعتمد عليه أنه القوة الدافعة لكل شيء، أليس عن طريقه يعرف المرء المرح، أليس عن طريقه تنشأ المتع الجياشة؛ ويقول "Leon Trotsky": مهما كنا فحن لا نستطيع أن نحلم باندماج الشعب فقط فحسب بل ينبغي علينا أيضاً أن نخشاه، وحسب رأي "أبن خلدون" فإن الميل نحو الاستقرار وتأسيس المدن يعد مرحلة من مراحل التطور الحضاري والتحول الاجتماعي؛ ويقول فريزر: إن تقدم المعرفة رحلة لا نهاية لها نحو هدف يبتعد باستمرار. الأرض ليست سوى جزء ضئيل من الكون تهدده قوى لم نفهمها بشكل كامل حتى الآن (فريزر، سير جيمس جورج، 2011، ص214) لكن الأيديولوجيا تضع تخطيطاً ملائماً لها. إن الفكرة هنا والقول لـ "Tylor": الدين هو الإيمان بكائنات روحية. إذن لليوتوبيا مزية ولو بتؤدة مؤجلة فالواقعية هي انتقاص من قيمة الحقيقية لكون الحقيقة قد تكون متأتية من الخيال؛ ويرى "فرانسيس بيكون" غالباً ما تبدو الحقائق الجديدة مستحيلة وبعيدة عن التصديق بسبب سوء اطلاعنا لكنها تصبح مألوفاً مع الوقت بعد أن نقوم بتوسيع معرفتنا. فالتحليل هو أسلوب متقدم عن الجدل الذي يعد أسلوب ابتدائي، فلو أخذنا ذلك على التباين الإقليمي لوجدناه حالة من عدم التناسب في الهيكل المكاني. والحقيقة أن المجتمع لا يبدل مؤسساته بالتدريج وفقاً لحاجته كما يبدل الصانع أدواته، فالمكان حسب رأي "شاكر حسن آل سعيد" هو استغراق المساحة كما أن الفضاء هو استغراق الحجم كما وتجسد حضور أي شيء في ثلاث حالات أو في أحداها (صمت.. صورة.. صوت)؛ على الإنسانية أن تنصب هدفها ما وراء مجالها الحالي لا في عالم الأوهام بل في أمتداد كيانها نفسه (نيتشه، فريدريك، 2009، ص315). ويعرج "شترابوس" قائلاً: فالشكل يتحدد عن طريق مقابله بمادة غريبة عنه؛ ولكن البنية ليس لها محتوى متميز: فهي المحتوى ذاته. ومن خلال ما تقدم يلاحظ ان الفن يحاول في جميع نشاطاته الأساسية أن يحدثنا عن شيء ما: حول الكون، حول الإنسان أو حول الفنان نفسه. إن الفن طريقة للمعرفة، وعالم الفن هو نهج للمعرفة القيمة للإنسان شأنه

كشأن عالم الفلسفة أو عالم العلم. في الواقع، أنه فقط عندما نقرّ بوضوح بالفن بطريقة متوازنة للمعرفة، لذلك فسوف تكون متميزة عن سائر الطرائق التي بواسطتها يتوصل الإنسان إلى فهم بيئته، عندها فقط يتاح لنا تقدير أهميته في تاريخ الجنس البشري (ريد، هيربرت، السنة بلا، ص17). الحي والحياة كما عرفها "سبنسر" هي المواءمة المستمرة بين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية، فالدين كان الأبرز في سلب ذلك الجمال من الوجود. وفي الدين أعلن سانتيا مرارا مذهبه الطبيعي ومذهبه المادي مؤكداً أن جوهر الدين هو الأسطورة والشعر، فيقول "Russell" يشبه الصوريون صانع الساعات الذي يستهويه عمل ساعات ذات شكل جميل، فيغفل عن غرضه الأصلي من صنعها للدلالة على الوقت - فالالتباس حاصل عند الصوريين - كونهم قد طرحوا أمراً ليس فيه عقلانية تدل على شخصية؛ والشخصية كما حددها علماء النفس هي مجموعة متكاملة، وعلى أن المرء يولد مزوداً بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية، منها الدوافع الفطرية والذكاء والمواهب الخاصة، ومنها درجة خاصة من الحساسية للانفعالات، ودرجة معينة من الحيوية، ودرجة أخرى لتحمل الصدمات، وسرعان ما تتوالى عليه المؤثرات المختلفة من بيئته المادية والاجتماعية والثقافية والتي تعتبر أهمها تلك التي تأتيه من الجماعة الصغيرة التي تحيط به وترعاه في سنواته الأولى (عكاشة، د. ثروت، 1993، ص297). ويمكن استذكار قول "يوهان غوته": "لقد حاولت ان أجسد كل ما كان يشغلني في صورة شعرية وبهذا كنت أصفي الحساب مع نفسي بنفسي؛ أن المجتمع يأخذ عادة، موقفاً رافضاً تجاه المبدعين. وأنه من خلال هذا الموقف الرفض يتشكل سلوك الرفض لدى المبدعين ذاتهم.

- (1) كما وتبين الدراسات ان الرفض الاجتماعي للمبدعين يحدث منذ الفترات المبكرة من حياة المبدعين. فقلد كشف "تورانس" عن أن الابداع يأخذ في البداية لدى أصحابه شكل ميل للاستقلال. وتلقائية السلوك. وأن المبدعين يواجهون بالفعل ضغوطاً شديدة لانقاص الطاقة الإنتاجية أو الأصالة.
- (2) ويعتقد "لاونثال" أن المجتمع يميل عادة إلى المحافظة على بقاء الأشياء والأفكار في وضع ثابت. لهذا فإن الصراع بين المبدع والمجتمع صراع محتوم طالما إن في الابداع تهديداً للتوازن الاجتماعي القائم.
- (3) وكما أن رفض المجتمع للمبدعين قد يستثير التنافر والتوتر لدى الفرد. فأن تصرفات الفرد المبدع قد يستثير بدورها في المجتمع المحيط تنافراً وتوتراً مماثلاً. فاختلاف المبدع وتفردته يتنافر مع ما يطمح إليه المجتمع في استقرار وثبات ولنماذج التفكير والادراك. ويحرك هذا التنافر بدوره توتراً ما في المجتمع، فيكون الضغط، ويكون الرفض، وفرض التوافق لما هو عام.
- (4) وفيما يتعلق بالفرد المبدع فقد تبين إن بعض المبدعين ينحرفون في سلوكهم عن كثير من معايير السلوك. ويعد هذا الانحراف غير مقبول من المجتمع. لأنه يرى فيه تهديداً لاستقراره العقلي ونماذجه الفكرية التقليدية. كما أن المبدعين يتبنون قيماً مختلفة، ويبحثون دائماً عن غرض وأنهم ينحرفون أحياناً عن الأدوار التقليدية كالأدوار الجنسية، وهذا يمنح المحيطين بهم فرصاً واسعة للتشهير والاستتكار (صالح، قاسم حسين، 1990، ص18- ص19) ومن المكان المتسق تتبلور منطقيته الفنية كما في الشكل الآتي.

#### صورة المستقرات البشرية



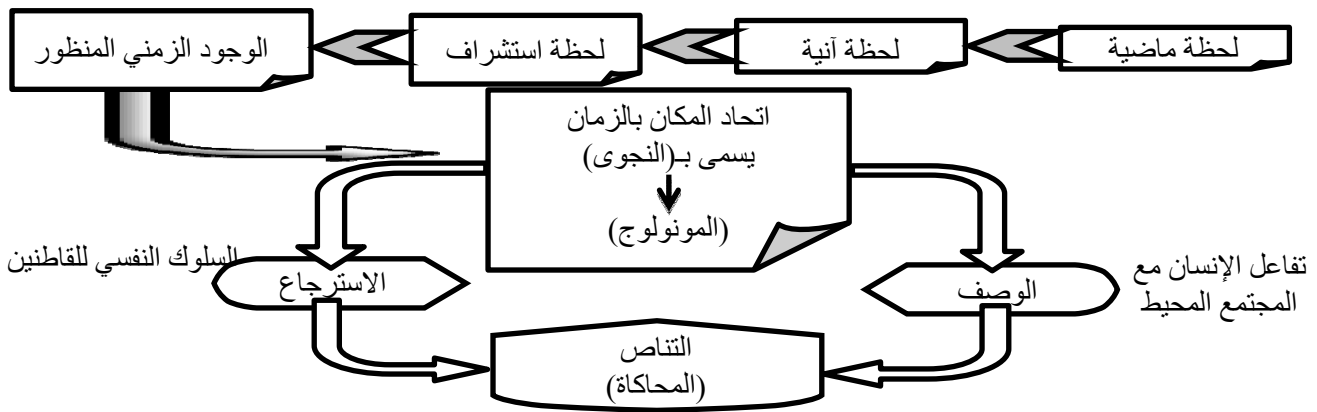
شكل رقم (4)

يفسر حالات الوجود المختلفة، والمترابطة.

المصدر: الباحث

المحور الرابع، مناقشة منطق التخطيط وفلسفة المكان:

عندما يهدف المنطق إلى الاستقلال عن الواقع التجريبي، كما ويقول "برتراند رسل": مبدأ التجريد، وهو الذي تجري صياغته على وجه الدقة كما يأتي: (كل علاقة متعدية متماثلة يوجد منها على الأقل حالة واحدة، يمكن تحليلها إلى علاقة جديدة لحد جديد، والعلاقة الجديدة هي بحيث لا يمكن أن توجد هذه العلاقة بين أي حد وبين أكثر من حد واحد ولكن عكسها ليست له هذه الخاصة)، وهذا المبدأ بالكلام الدارج يُقرر أن العلاقات المتماثلة المتعدية تنشأ عن خاصية مشتركة، مع إضافة أن هذه الخاصة تقوم بالنسبة للحدود التي تصف بها، في علاقة لا يمكن لأي شيء آخر أن يقوم بها بالنسبة لهذه الحدود. وهي بذلك تعطي النص الدقيق للمبدأ الذي كثيراً ما يطبقه الفلاسفة، وهو أن العلاقات المتماثلة المتعدية تنشأ من تطابق المضمون. ومع ذلك فتطابق المضمون عبارة غاية في الغموض (راسل، برتراند، 1961، ص34-35). ثم يعرج "Russell" ليقول: الفلسفة الهيجلية وحدها: تلك التي تعيش على المتناقضات، يمكن أن تظل بغير اكتراث لأنها تجد مشكلات مشابهة في كل مكان. فالدولة هي نتاج التناقضات القائمة في المجتمع، ولن يوجد الفرد المتحرر الذي لا تشوب حريته شائبة، ولن يوجد الفن الحقيقي إلا بعد الخلاص من الدولة التي تشكل الفرد على هواها. على إن الشاعر حين شاء أن يقدم صورة للفرد الحر لم يستطع أن ينتزع هذه الصورة من الواقع. لأن الواقع لا يضم إلا صورة الافراد الذين شكّلهم الدولة (عكاشة، د. ثروت، المصدر نفسه، 1993، ص168-169). فأن ما تم طرحه لا يعد "أولياً، وحتى يعدو أن يكون قبلي - فطري، بل هو قد جاء من تبادل المواضع، فالصيغة هي قضية، والدالة علاقة؛ وكما يقول "Zeitlin Irving" الفلسفة المتعالية وهي التي نقول بأن اكتشاف الحقيقة يتم بدراسة عمليات الفكر وليس عن طريق الخبرة والتجربة. أن المتغير التابع ومتغيره المستقل هما في معظم الأحوال الرياضية مجرد متسلسلتين مترابطتين (راسل، برتراند، المصدر نفسه، 1961، ص85). وكما يقول "Russell": أي حركة مهما كانت نفرض وقوعها فأنها تفترض من قبل حركة أخرى؛ لا تستطيع القوتان الكبيرتان إكمال محادثتهما حول علاقات لائقة في حال أن إحدهما تريد الحصول على أفضليات أحادية الجانب، أو تريد الانسحاب من أزمات مفاجئة في بعض البلدان فأن كل مسافة هي علاقة واحد بواحد و المتواليّة متسلسلة منفصلة، ذات حدود متعاقبة، لها بداية ولكن ليس لها نهاية، ولها أيضاً اتصال و ثلاث علاقات أساسية بين الأحداث وهي: الآنية والقبلية والبعدية، فالحدث المكاني ان تكرر فأن للمكان أوجه مختلفة وطاقت كامنة وهذه ما تسمى بقوة المكان، كما في الشكل الآتي.



شكل رقم (5)



يبين بأن السوسيومكانية هي بمثابة التراكمية الخيالية تدور في محور قطبي يصبح شاهداً .

المصدر : الباحث

وقد كان طرح "دريدا" مفهوم "التفكيك" الذي يقابله العدمية عند نيتشه ويقصد دريدا بالتفكيك نقد الأسس والمبادئ والنظم السائدة ومحاولة إعادة بناء أفكار جديدة على وفق منظور المخيلة الإبداعية وبحث دريدا أيضاً عن المختلف أثناء عملية البناء ويكون المختلف متميزاً عن غيره إذ أنه يختلف عنه في الشدة والقوة (لطيف، أ. م. د. سالي محسن، 2011، ص264).

وهنا يعرج "Zeitlin Irving" قائلاً: لن يلتقي التوأمان أبداً. فالمادة تشغل حيزاً في الفضاء، وتقاوم نزعة أي مادة أخرى لشغل نفس الحيز، لها كتلة وحركية عندما تغلب على القصور الذاتي؛ يعطي نيتشه أهمية كبيرة للموسيقى، لأنه يجدها تتكلم عن كل شيء، تتكلم عن المأساة وعن الحياة وعن أنواع الفنون الأخرى، فهي تعبر أصدق تعبير، وينبهنا "Russell" على أن "كارناب" قد بين أنه لا بد من التمييز بين تحليلاً و قابلاً للإثبات باعتبار أن المعنى الأخير تصور أضيق نوعاً ما. الحق أن القضية تكون تحليلية أم قابلة للإثبات. كما وان الظروف السابقة جاءت نتيجة لأخطاء من لدن المخططين، يميل المخططون إلى ارتكاب ثلاث أخطاء هي: تحليل يعاني النقص أو عدم الملاءمة .. عدم رؤية الصورة الكبرى، أي السياق... الفشل في قرن المعلومات بالأفعال. (فاينر، إدي، وأرنولد براون، 2008، ص263)

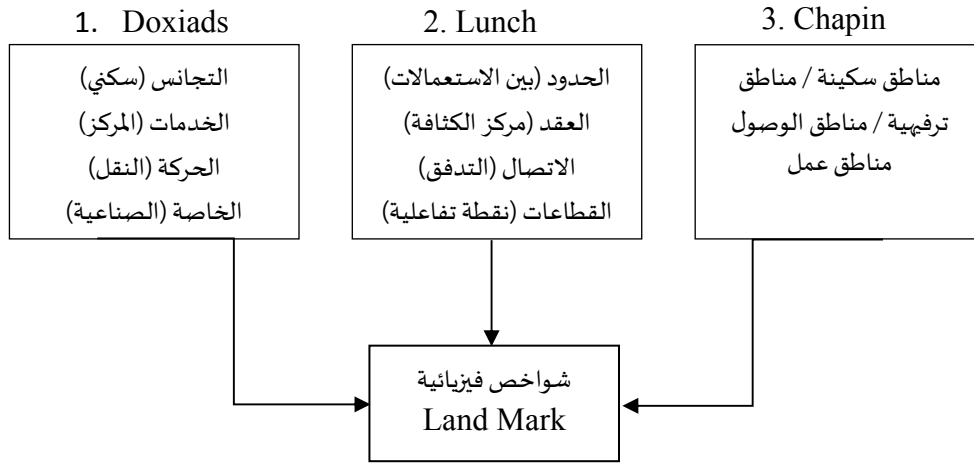
وقد يرى "Zeitlin Irving" بقوله: هناك إذن علاقة جدلية بين الفرد والعالم ينتج عنها إعادة بناء كل منهما؛ كما ويعرج أيضاً على اللغة، فيقول: اللغة قدم الوعي. اللغة هي الوعي العملي. وعندما يبتعد العلم عن أي مبادئ توجيهية أو قواعد سلوك أخلاقي بدعوى الحرية العلمية فإن كوارث عظمى تحل بالبيئة الطبيعية وبسكانها، وقد عانت كل جوانب الحياة من طامة العصر الكبرى المتمثلة في الحداثة (أحمد، د. حامد خلف، 2013، ص14).

كما ويقول "Russell": من الصعب أن نتبين أي طريق لإثبات أن النظام الناتج من مجموعة معطاة من المقدمات نظام كامل؛ ويبين حريته بقوله: سننخذ من النحو مرشداً لنا فيما يلي دون أن نصبح عبداً له؛ إن الديالكتيك في صيغته العقلانية يمثل فضيحة بالنسبة للبرجوازية وأساتذتها العقائديين لأنه يضم في استيعابه واعترافه المؤكد الحالة القائمة للأشياء وبالوقت نفسه أيضاً، الاعتراف بالتضاد الذي يطبع تلك الحالة وباحتمالية تفككها. فالديالكتيك يعتبر كل شكل اجتماعي حاصلاً أو ناتجاً تاريخياً في حالة حركة مرنة، وهو لهذا يأخذ بالحسبان طبيعته الانتقالية ووجوده الوقتي، وهكذا فالديالكتيك في جوهره نقدي وثوري (روزبي، اينو، 1988، ص72).

أما المخططون فأنهم متفوقون على أن الهدف محدد رقمي كرفع مستوى الدخل إلى 14% أما الغاية فهي هدف لكن بلا رقم، وإنما طموح، علماً بأن الأولى أصغر من الثانية، لكون الثانية هي الحاوية لنفسها وللأولى، ويفرق المخطط "Glasson" بين التخطيط الدال والتخطيط الملح والذي له علاقة بطريقة تنفيذ التخطيط، يصنع التخطيط الدال ببساطة المؤشرات العامة، وهو استشاري في تكوينه، أما التخطيط الملح أو الامر. فيشمل على توجيهات معينة، علماً أن مستويات التخطيط قد جاءت وفقاً لفلسفات. علماً أن الفلسفة هي العلم بحقائق الموجودات ومن هذا حد جابر بن حيان العلم الفلسفي إنه العلم بحقائق الموجودات المعلولة. ومثله قول الكندي، بعد ذكر حدودها من جهة الاشتقاق والفعل والعلة: فأما ما يحده عين الفلسفة فهو أن الفلسفة علم الأشياء الأبدية الكلية، انيتها، وماهيتها، وعلها، بقدر طاقة الإنسان وقول الفارابي: الفلسفة، حدها وماهيتها إنها العلم بالموجودات بما هي موجودة. وهكذا يتبين أن للفلسفة غاية واحدة، البحث عن الحقيقة (الكبيسي، د. محمد محمود، 2009، ص46). كما ويرى منطقياً وفقاً لم تم سرده من بداية البحث هو أن تتغير عبارة "التخطيط الحضري والإقليمي" إلى "التخطيط المكاني" وذلك لكون الحضر والإقليم عبارة عن

"بيئة مشيدة" فالأهداف غير متناقضة. علماً أن المنطق الرياضي يتميز بصلته الوثيقة بالرياضيات، واستخدامه لأسلوب التدوين الرمزي، فاللغة الرياضية - المنطق الكلامي- هي ما وراء الرياضيات ، وقد ظهرت تسميات كثيرة تدل على أن هذا المنطق الحديث، ومنها: المنطق اللوغارتمي، وجبر المنطق، والمنطق الرمزي، والمنطق الرياضي، والمنطق النظري، والمنطق السوري، وينعت باسم المنطق الدقيق، ويسمى في بعض الأحيان باسم اللوجستيقا . تلك التسميات التي تؤكد صفته الاستدلالية من حيث هو منطق استدلال (الكبيسي، د. محمد محمود، مصدر سابق الذكر، 2009، ص80). أما "دركهايم" فقد أطلق تعبير "المرفولوجيا الاجتماعية" أو علم التشكل الاجتماعي على الدراسات السكانية التي تتضمن دراسة أشكال المجتمعات وصيغها المادية، والعناصر التي تتألف منها، وتوزع السكان الجغرافي، والهجرة الداخلية والخارجية، وأنماط المساكن. وقد فضل "موريس هلفاكس" تلميذ "دركهايم" أن يطلق على علم السكان أسم المرفولوجيا الاجتماعية عوضاً عن الديمغرافيا، باعتبار أن الديمغرافيا تعني الوصف المحض؛ كما ويرى "Zeitlin Irving" بقوله: هناك مصادفات عديدة تتدخل في أن يصبح الإنسان مريضاً عقلياً. من بين أوضح هذه: المكانة الاجتماعية الاقتصادية. فالوجود الاجتماعي هو الذي يشكل الوعي ، فالنظرية في أي علم من العلوم هي الجاني الأكثر تجريباً من ذلك العلم، الذي لا يعكس تقدمه وارتقاءه في سلم التطور العلمي فقط، بل يلخص أيضاً حقائقه ويسعى إلى توحيد لغته ومصطلحاته ومفهوماته. ومن ثم يضع في أيدي المشتغلين به العدة الضرورية للبحث والتصنيف والتحليل والتفسير إلى المدى الذي تصبح فيه النظرية شرطاً ضرورياً للعلم ذاته (زايتلن، ارفنج، 1989، ص5).

وختاماً تتبلور فكرة نمذجة موديلات تخطيطية في خريطة ذهنية تعبر عن مكونات تشكيل الحيز المكاني المنظم، وفقاً لآراء مختصين في التنظيم المكاني، شكل(6):



شكل رقم (6)

يوضح تصنيف استعمالات الأرض - البنية المادية - حسب رأي بعض المختصين.

Doxiades, Constantine, 1968, P:35./ Lunch, Kevin, 1960, P:89./  
Chapin, Stuart, 1972, P:71

المصدر الباحث بالاعتماد على المصادر في اعلاه .

مناقشة المحاور :

ان العلم والفلسفة شريكان شرعيان في البحث عن الحقيقة، وأنها متساويان من حيث الاتسام بالطبيعة. فأولهما وهو العلم يبحث الجانب الظاهر من المشكلات. بينما تبحث الفلسفة الجانب التصوري المتعلق بالمدرجات العقلية، ويقول "Karl Popper" : كثيراً ما يقع إثبات القضايا القاعدية عند تطبيق نظرية ما ويشكل جزءاً من هذا التطبيق الذي



نختبر بواسطته النظرية. وهذا الاثبات مثله مثل التطبيق نفسه، عمل هادف خُطط له تمليه علينا الاعتبارات النظرية. إننا بطبيعة الحال لا نستطيع أبداً أن نعلم إذا كنا قبالة قانون حقيقي أم قضية تظهر فعلاً بمظهر القانون ولكنها في واقع الأمر تابعة لشروط على حدود معينة تسود في منطقتنا من الكون، ولهذا يستحيل علينا القول اليقين عن أي قضية غير منطقية معطاة إنها في الواقع ضرورية طبيعياً، وهذا القول لـ "Karl Popper"، إذن مما تقدم فالتخطيط الحضري في مرحلة ما بعد الحادثة ما هو إلا عبارة في الأساس إعادة صيرورة المكان وفقاً لسيروته. لذلك فأن التخطيط المكاني هو وسيلة لفهم المكان - تنظيمه؛ من المحتمل أن يكون ممكناً ممارسة التخطيط المكاني بشكل كامل فقط في المجتمعات التي تكون متقدمة سياسياً (Lewis, Keeble, 1964, p.40).



شكل رقم (7)

يبين التراكيب الوظيفية للمحاور الرئيسة.

المصدر : الباحث

#### الاستنتاجات:

1. عدمية التوأمة فيما بين التوافقية التخطيطية والرؤية السياسية .
2. للمدينة شكل هندسي ملزم لواقع حال بين البنية والهيكل ، فهي كتلة صماء يخالجهما الرغبة أكثر في الادلال ذو الرموز والاشارات .
3. استنطاق المفاهيم للمحاور ذات العلاقة بالتخطيط الحضري ، فضلا عن ايصالها بصورة للعيان بوساطة التجسيديات الفنية ذات التناغم مع الحرية الفكرية.

#### التوصيات:

1. ان التخطيط الحضري ما هو الا مسعى جاء بقطعية الحجة لرؤية خيالية غير منظورة في البدء ،ومن ثم تمت هذه الرؤية بوساطة الحتمية الهندسية المنظورة ، ففيها الحياة ان كانت حاوية لروح العصر والمواطنة.
2. السعي وراء ما جاء به المخططون الكبار مع إدخال مضامين الحداثة وما بعد الحداثة.
3. إدخال الفنون كالشعر والادب مع جعل إحدى المفردات العلمية للطلبة مختصة بالفن الإنساني.

References:

Ahmed, Dr. Hamid Khalaf, Human Genome (Almajeen Albashari) {Arabic} , Baghdad, 2013.

Aldulaimi, Dr. Malik, Urban and Humanitarian Problems (Altakhteet Alhathari Wa AlMushkelat Alensania) {Arabic}, University of Baghdad, 1990.

Alkubaisi, Dr. Mohammed, Philosophy of science and the Logic of Scientific Research (Falsafat al Elm Wa Mantik Albahith Alelmi) {Arabic}, Baghdad, 2009.

Doxiades, Constantine, A-Existics, An introduction, to the science of Human settlement , London, 1968.

Feiner Eddie& Arnold Brown, Future Thinking (Altafkeer Almustakbali) {Arabic}, Abu Dhabi, 2008.

Chapin, F, Stuart, urban land use Planning, University of Illinois press, USA, 1972.

James Fraser, The Golden Bough Illustrated (Alghuson Aldhahabi Almosaoar) {Arabic}, Abu Dhabi, 2011.

Keeble, Lewis, principle and practice of Town and Country planning, London, 1964.

Lateef, The Philosophy of Art To Schopenhauer and Nietzsche and it's Influence on some Postmodernism Philosophers (Falsafat Alfand Shubenhaur Wa Netche Wa Atharaha Ala Baadh Falasifat Ma Baad Alhadatha) {Arabic} , Baghdad, 2011.

Lunch, Kevin, The image of the city, the mitt, press, USA, 1960.

Nietzsche, Thus Spoke Zarathustra (Hakatha Takalama Zaradisht) {Arabic}, Amman, 2009.

Okasha, Wary Fond in Wagner (Molaa Hather Bi Vagnar) {Arabic}, Egypt, 1993.

Rossi, Dialectical Sociology between the Symbol and Reference (Elm alejtemaabain Alramzwalisharaa) {Arabic}, Baghdad, 1988.

Reed, Art and Society (Alfanw Almujtamaa) {Arabic}, Beirut, 1990.

Russel, Principles of Mathematics (Osoolalr Eaatheaat) {Arabic}, Egypt, 1961.

Salih, In the Psychology of Fine Art (Fi Sykologieat Alfand Altashkeli) {Arabic}, Baghdad, 1990.

Strauss, Structural Anthropology (Alanthroplogia Albuneaolia) {Arabic}, Damascus, 1977.

Zaitlin, Contemporary Theory in Sociology (Alnatheria Almuaasera Fi Elm Alejtemaa) {Arabic}, Kuwait, 1989.